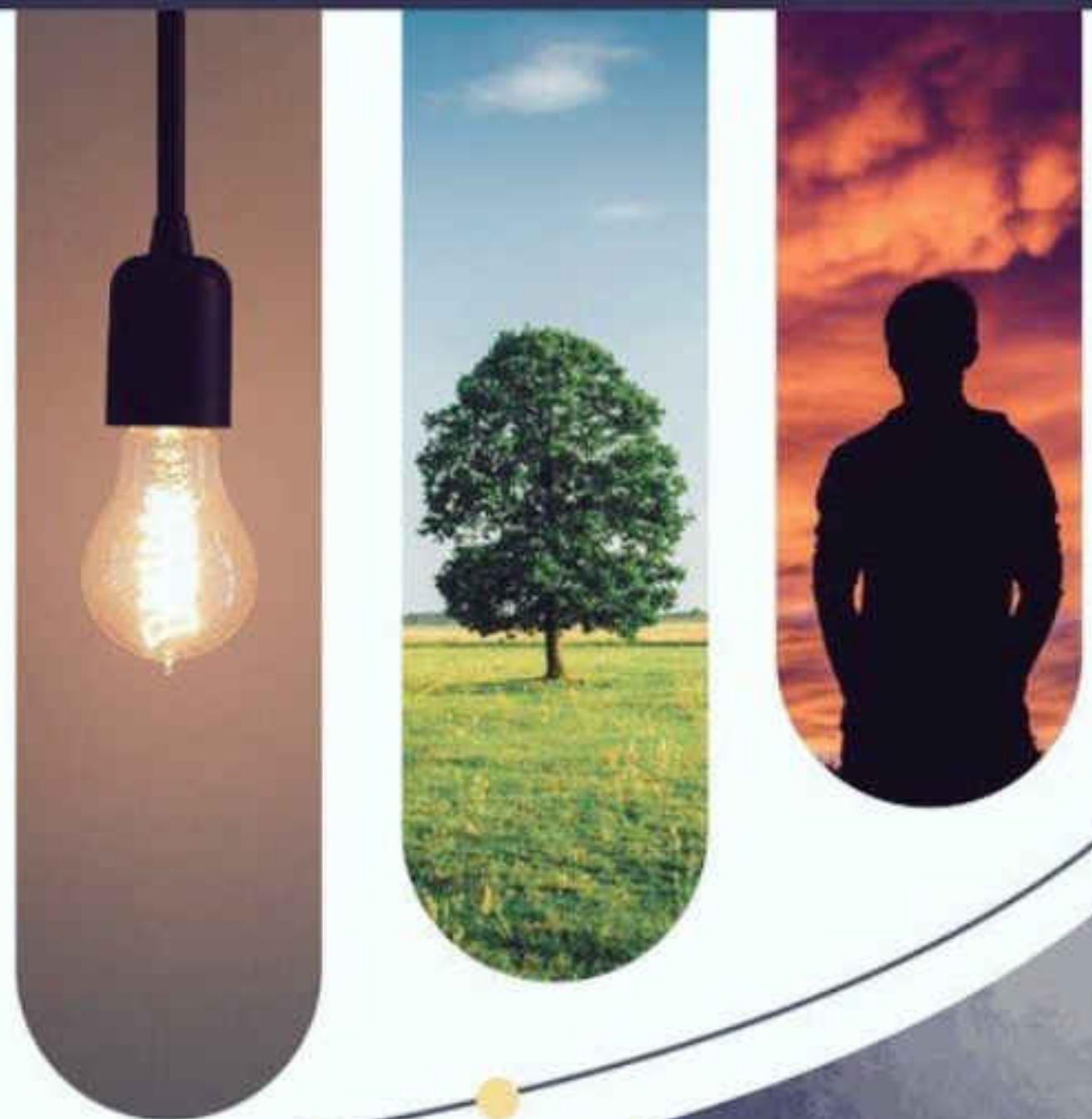
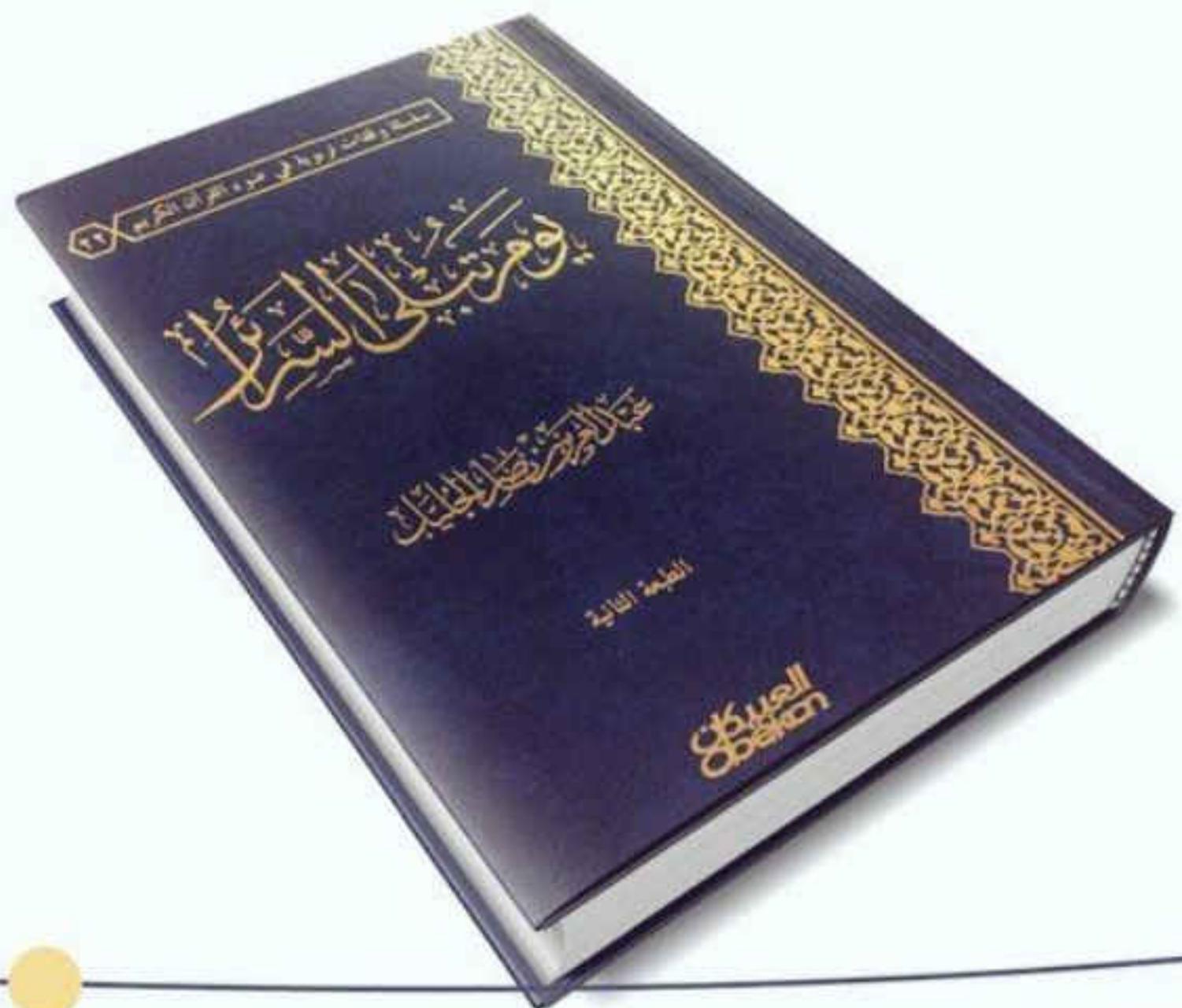


# ساق تنبیهات

من کتاب یوم تبلی السرائر  
للشیخ عبد العزیز الجلیل



یوْمَ تَبَلِّی السَّرَّاِرُ



## ١ حقیقة السیرة

### الصالحة

أنها تقوم على التحلي والتخلّي.

**التحلي** بالأعمال والإعتقادات القلبية الصالحة التي هي أساس صلاح الأعمال الظاهرة.

**والتخلّي** عن الأعمال والإعتقادات القلبية الفاسدة والسلامة من الإعترافات التي تفسد على القلب تسليمه خبر الله في كتابه وخبر رسوله في السنة

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## من الآيات الواردة في العناية بالسرائر

٢

قول الله جل جلاله :

**(إنه على رجעה لقدر (٨) يوم تبلى السرائر)**

الطارق « ٩ - ٨ »

وفي التعبير عن الأعمال **بالسر** لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحا، فتبعد سريرته على وجهه نورا وإشراقا وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعا لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبعد سريرته على وجهه سوادا وظلمة وشينا.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٣

## من الأحاديث الواردة في العناية بالسرائر

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:  
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكُنْ  
يُنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وأشار بأصبعه إلى صدره.

قال النووي في شرحه لهذا الحديث :  
«إن الأفعال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في  
القلب من عظمة الله وخشيتها ومراقبته ... ومقصود الحديث أن  
الاعتبار في هذا كله بالقلب »

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤

## من الآثار الواردة في العناية بالسرائر



قال عثمان بن عفان - رضي الله عنه - :

« ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على  
صفات وجهه وفلتات لسانه »

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦

## نماذج من السلف في كراهتهم للشهرة

قال الشافعي -رحمه الله- :  
« وددت لو أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إليّ  
منه شيء ».

كان خالد بن معدان -رحمه الله- :  
« إذا عظمت حلقته قام وانصرف مخافة الشهرة ».

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخلوة بالله والخبئة الصالحة

كان زين العابدين علي بن الحسين:  
 ينفق على أهل مئة بيت في المدينة،  
 يأتيهم في الليل بالطعام، ولا يعرفون من الآتي به،  
 حتى مات ففقدوا ذلك، فعرفوا أن ذلك منه، ووجدوا في  
 ظهره أثرا من نقل الطعام إلى بيوت الأرامل.

كان ابن المبارك:  
 يضع اللثام على وجهه عند القتال لئلا يعرف، قال أحمد:  
 (ما رفع الله ابن المبارك إلا بخبيئة كانت له).

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



طاعة السر

والخفاء

ليعلم كل امرئ أن الشيطان لا يرضى ولا يقر إذا رأى  
من العبد عمل سر أبدا، وإنه لن يتركه حتى يجعله  
في العلانية، ذلك لأن أعمال السر هي أشد الأعمال  
على الشيطان، وأبعد الأعمال عن مخالطة الرياء  
والعجب والشهرة، وإذا انتشرت أعمال السر بين  
المسلمين ظهرت البركة وعم البر بين الناس.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الشافعي - رحمه الله - :

«ينبغي للعالم أن يكون له خبيئة من العمل الصالح فيما بيشه وبين الله تعالى، ولا يعتمد على العلم فقط، فإنه قليل الجدوى في الآخرة».

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## موافقة السريرة للعلانية

قال ابن عبيدة - رحمه الله - :

«إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل ، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل ، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور ».»

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خوف السلف من أن تُرَدَّ أَعْمَالهُم

عن تميم المقربي قال : سمعت أبا الدرداء  
- رضي الله عنه - يقول :

« لأنّي أستيقن أن الله قد تقبل مني صلاة واحدة  
أحبّ إلّي من الدنيا وما فيها، إن الله يقول:  
( إنما يتقبل الله من المتقيين ) ».

وقال الربيع بن خثيم :

« كل مالا يُبْتَغِي بِهِ وَجْهُ اللهِ تَعَالَى يُضْمَحَلُ ».

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفرار من العجب وتركية النفس



**قال مسروق:**

« كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يُعجبَ بعمله ». »

**وعن أبي وهب المروزي:** سألت ابن المبارك: ما الكبر؟  
قال: « أن تزدري الناس ». فسألت عن العجب فقال:  
« أن ترى أن عندك شيء ليس عند غيرك. لا أعلم في المصليين شيئاً شرّاً من العجب ». »

للشيخ: عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجاهدة هوى النفس

١٣

على مريد الإخلاص أن يقوى إرادته ويغافل  
مقام ربه وينهى النفس عن الهوى حتى تكون الجنة  
هي المأوى، قال تعالى: (وَمَا مِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَا  
النَّفْسُ عَنِ الْهَوْيِ) (٤٠) فإن الجنة هي المأوى.

قال الحسن البصري - رحمه الله - :  
«أفضل الجهاد جهاد الهوى »

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علاج الوقوع في الضلال

إن الوقوع في الباطل والضلال بسبب الجهل  
يكون علاجه بالعلم وال بصيرة في الدين .

أما البقاء على الباطل بعد تبيين بطلانه ورد الحق بعد  
ما تبين أنه الحق

فإن هذا المرض الخطير لا ينفع معه إلا أن يُذكر  
بتقوى الله والخوف من عقابه، كما يُذكر بشرف اتباع  
الحق والثواب العظيم للمتبعين له.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## من علامات صلاح السريرة

**ترك مالا يعني والإنشغال بالنفس وإصلاحها  
عن الإنشغال بعيوب الناس.**

وهذا لا يعني ترك الأمر بالمعرفة والنهي عن المنكر وإهمال دعوة الناس، وإنما المقصود أن لا تنسيه دعوة الناس عن إصلاح نفسه والإهتمام بها ونسيان آفاتها الظاهرة والباطنة.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## أصحاب السريرة الصالحة

١٦



فهؤلاء هم الذين تذكر اللَّهُ حين رؤيتهم  
فلا شك أنهم المؤمنون باطناً وظاهراً، الذين  
صلحت سرائرهم، فألقى اللَّهُ النور والسمت الحسن على  
ظواهرهم ووجوههم، فأحببهم الناس، وذكروا اللَّهُ  
برؤيتهم، وهذا مصدق قوله تعالى في وصف الصحابة  
عليهم رضوان اللَّهِ :

( سِيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ) .

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

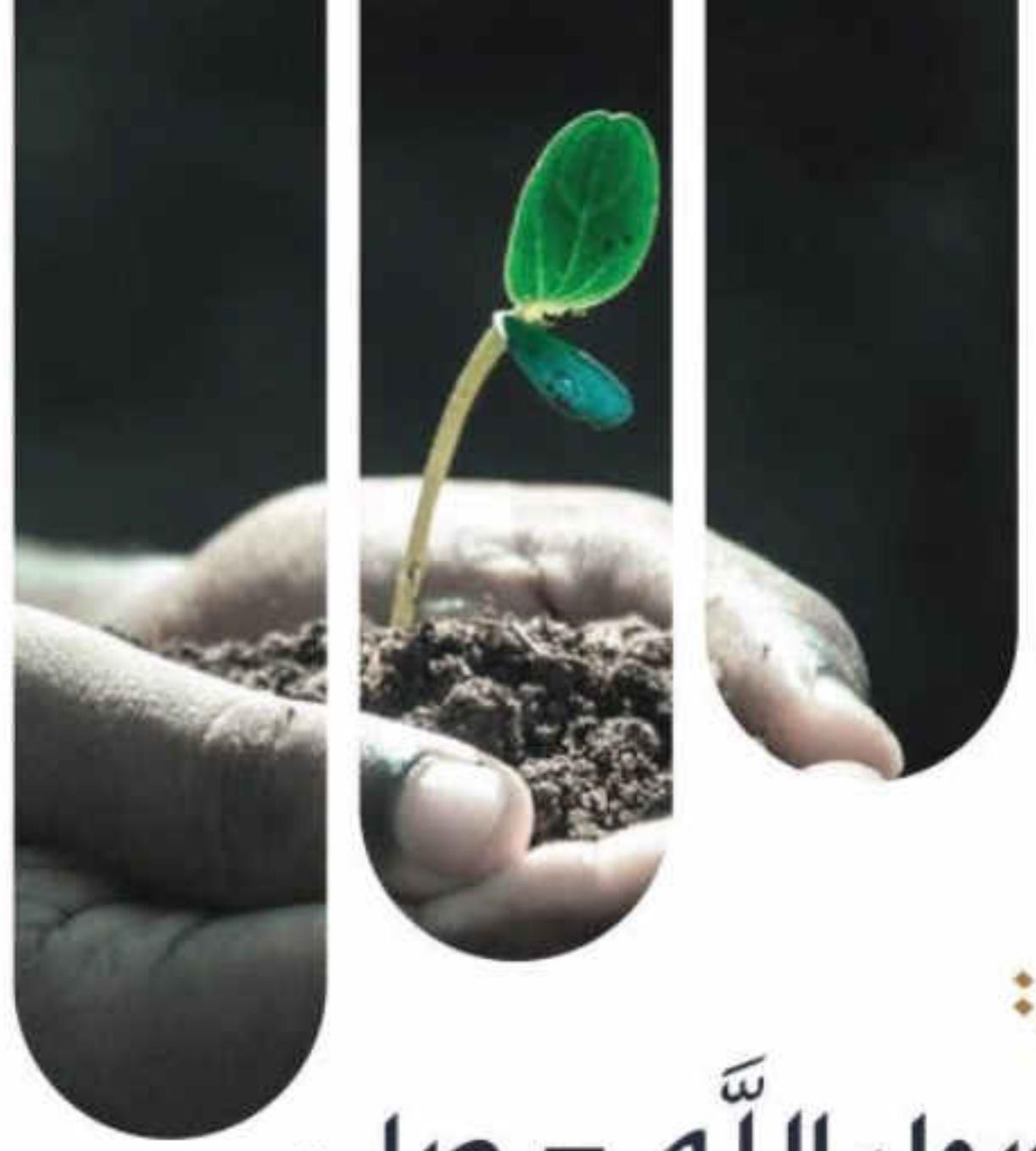
## أداء الأعمال تعبدا وليس إلهاً أو عادة

أصبحنا نسمع الشكاوي من الآب أو الأم تجاه أبناءهم الملزمين وبأنهم يتثاقلون في تلبية حاجات والديهم، بينما نجد هم يتحملون التعب والسفر وال ساعات الطوال دون ملل في العمل الدعوي !  
**والجواب على هذه المفارقة والله أعلم :**  
 أن باعث العمل عند البعض تغلب عليه العادة والإلف وحظ النفس، وبر الوالدين لم تتعود عليه النفس ولا حظ لها فيه، فصار ثقيلاً.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تواضع السلف للحق ووصاياتهم



**قال الربيع: سمعت الشافعي يقول:**  
**«إذا وجدتم في كتاب خلاف سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقولوا بها، ودعوا ما قاتلته».**

**وقال الشافعي :**  
**«أي سماء تظللني وأي أرض تقلنني إذا رويت عن رسول الله حديثا فلم أقل به ».**

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نماذج من تواضع السلف

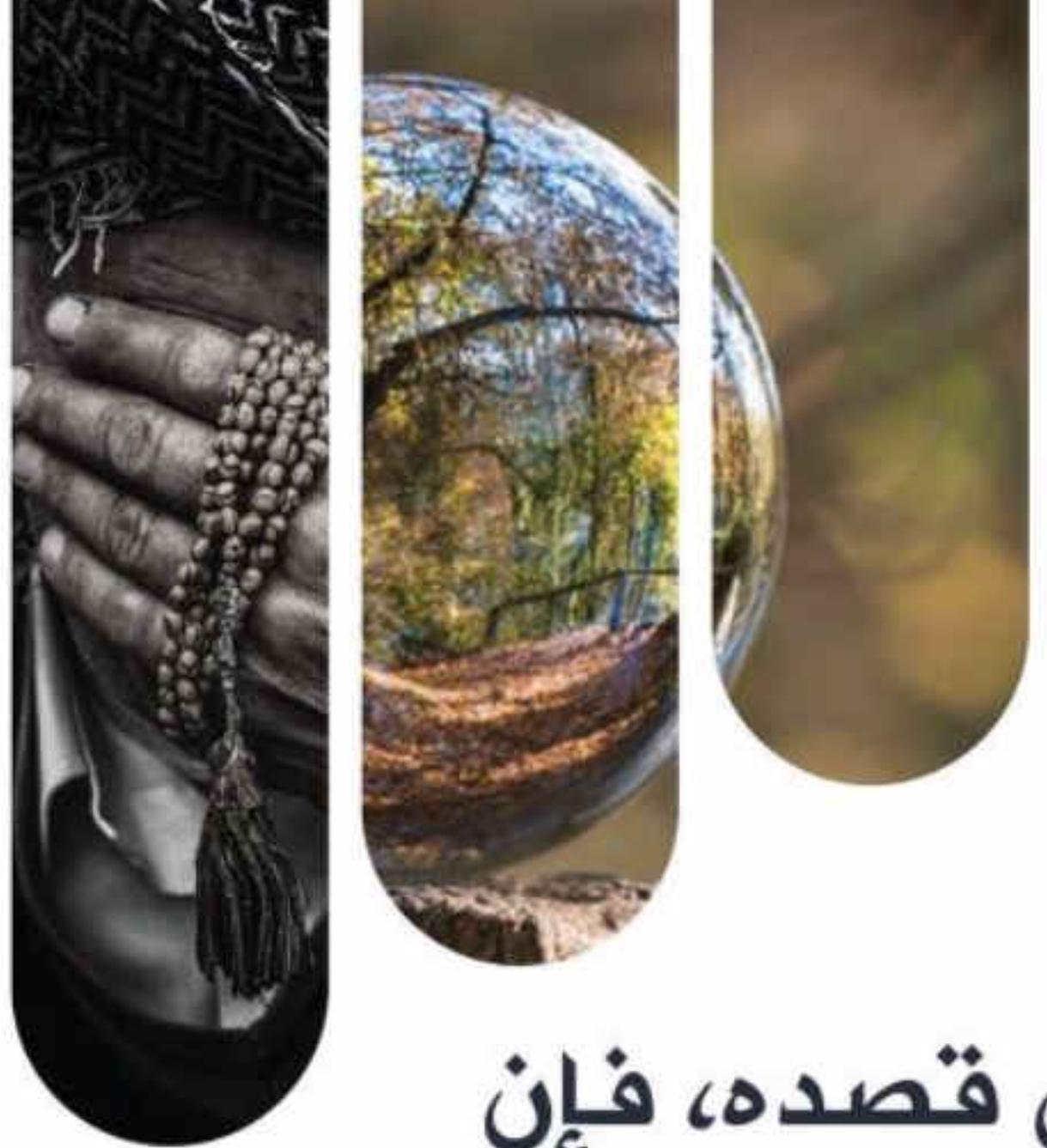
قال عروة بن الزبير - رضي الله عنه -: رأيت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء، فقلت: «يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا». فقال: لما أتواني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة. فأردت أن أكسرها».

وولى أبو هريرة إمارة مرة. فكان يحمل الخطاب على ظهره ويقول: طرقوا للأمير.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## من الأسباب لعلاج القلب من الحسد



**مداواة الحسد بالعمل النافع.**

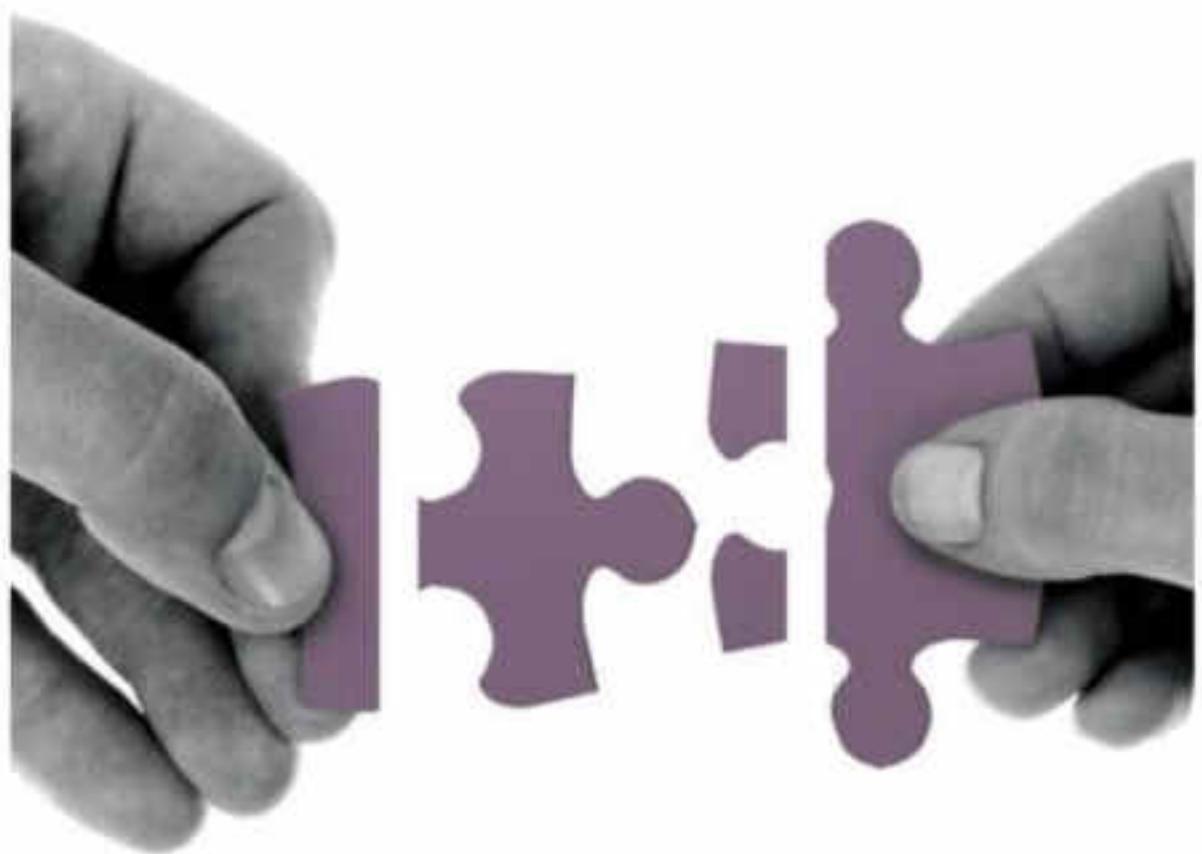
وهو أن يكلف الحاسد نفسه نقىض قصده، فإن بعثه دفعه الحسد على ذم المحسود، فإنه يكلف لسانه المدح والثناء على المحسود، وإن حمله التكبر ألزم نفسه التواضع، والإعتذر إليه والدعاء له وبذل الأسباب في إيصال الخير له، وكبح الشر عنه.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عدل السلف مع مخالفيهم

٢١



قال يونس الصدفي:

«ما رأيت أعقل من الشافعى، ناظرته يوماً في  
مسائله ثم افترقنا ولقيتني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا  
موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في  
مسألة».

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## صلاح السريرة بذكر الله

**كثرة ذكر الله واستغفاره،**

هذا من علامات محبة العبد لربه، لأن من علامات صدق المحبة كثرة الذكر للمحوب، ودوام ورود ذكره على القلب. وهو علامة وسبب لصلاح السريرة .

**فبه تصلح السريرة، وتركوا القلوب، وهو علامة على صلاح القلوب والسرائر.**

**فهو إذن علامة وسبب.**

للشيخ : عبد العزيز الجليل

**لِوَاهْتَبْ بِهِ لِلصَّرِيرَةِ**



## من ثمرات السريرة الصالحة مضاعفة الحسنات

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« بينما رجل يمشي في طريق، وجد غصن شوك  
على الطريق فأخذه، فشكراً لله له، فغفر له ». »

فالذي نحن غصن الشوك عن الطريق، فعله إذ ذاك  
بإيمان خالص، وإيمان خالص بقلبه، فغفر له بذلك.  
فإن الأعمال تتفااضل بتتفااضل ما في القلوب من الإيمان  
والإخلاص. وليس كل من نحن غصن شوك عن  
الطريق غفر له.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**يقول الإمام ابن الجوزي:**

«والله لقد رأيت من يكثر الصلاة والصوم والصمت، ويخشى في نفسه ولباسه، والقلوب تنبو عنه، وقدره في النفوس ليس بذاك. ورأيت من يلبس فاخر الثياب، وليس له كبير نفل ولا تخشع، والقلوب تتهافت على محبته، فتتدبرت السبب فوجدته **السريرة**، كما روی عن مالك أنه لم يكن له كبير عمل من صلاة وصوم، وإنما كانت له سريرة.

فمن أصلاح سيرته فاح عبر فضله، وعقبقت القلوب بنشر طيبه. فالله الله في السرائر، فإنه ما ينفع مع فسادها

صلاح الظاهر».

للشيخ : عبد العزيز الجليل

لِوَعْرَتْ جَلَلَ السَّرِيرَةَ

## حسن الخاتمة أو سوءها

**يقول الإمام ابن رجب - رحمه الله - :**  
**«إن خاتمة السوء تكون بسبب دسيبة باطنية للعبد،**  
**لا يطلع عليها الناس: إما من جهة عمل سيء ونحو ذلك،**  
**فتلك الخصلة توجب له سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك**  
**قد يعمل الرجل عمل أهل النار، وفي باطننه خصلة خفية**  
**من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره**  
**فتوجب له حسن الخاتمة ».**

للشيخ : عبد العزيز الجليل

لِوَاهْتَبْ لِلَّهِ الْمُرْسَلُونَ

## من أسباب صلاح السريرة

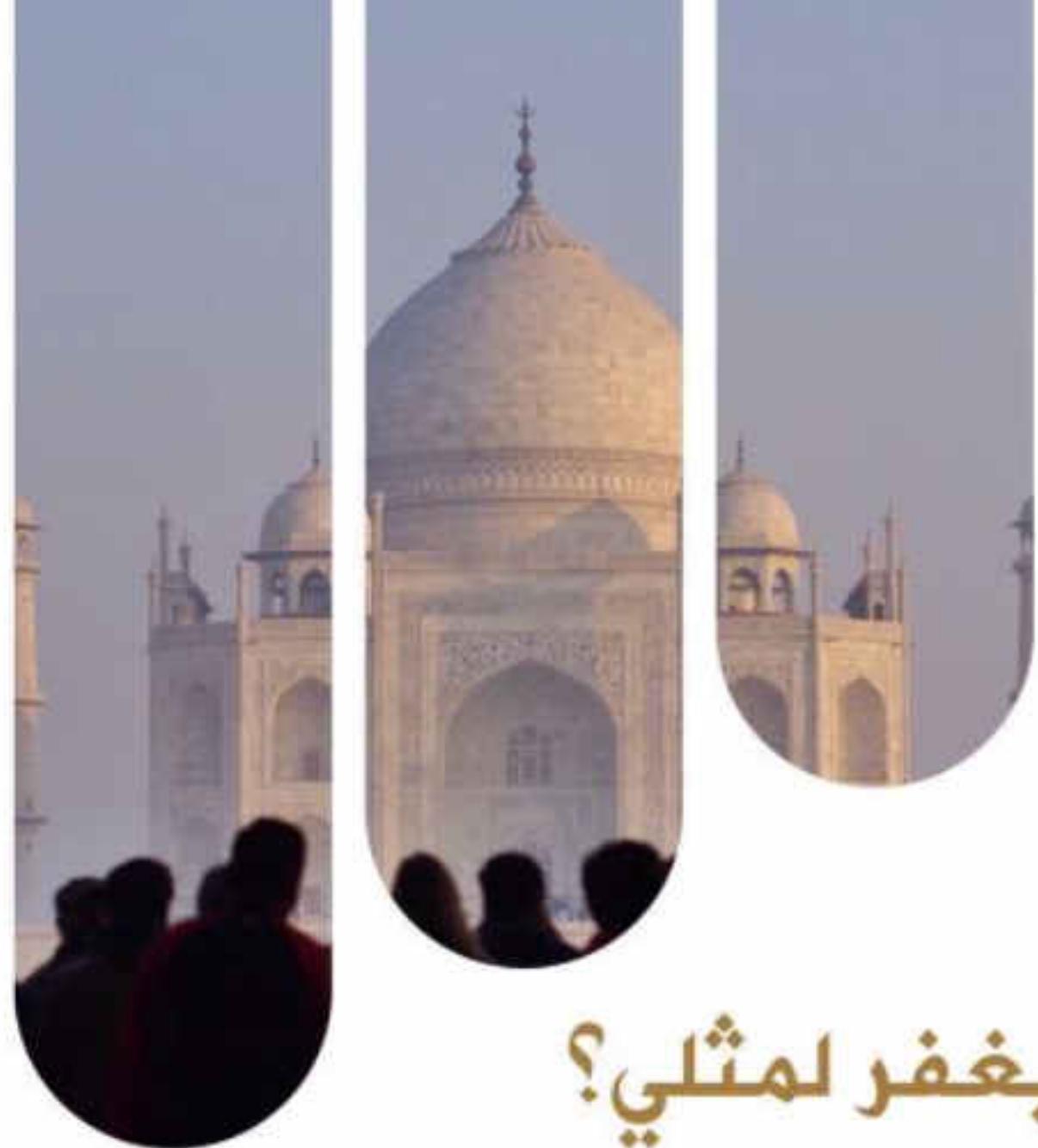


- ١ - دعاء الله عز وجل.
- ٢ - معرفة أسماء الله الحسنى وتعبده بها.
- ٣ - قصر الأمل والزهد في الدنيا.
- ٤ - مجالسة الصالحين.
- ٥ - الإكثار من ذكر الله تعالى ومن النوافل.
- ٦ - محاسبة النفس.
- ٧ - الدعوة في سبيل الله

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تَعْبُدُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ



عاد حماد بن سلمه سفيان الثوري،  
فقال سفيان : « يا أبا سلمة، أترى اللَّه يغفر لمثلي؟ »

فقال حماد : والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبي، لاخترت محاسبة الله، وذلك لأن الله أرحم بي من أبي ». »

وعن حاتم الأصم قال :

« تعاهد نفسك في ثلاثة: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله منك ، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك ». »

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## جماع الخير في الدعاء

٢٨

يقول مطرف بن عبد الله بن الشخير-رحمه الله-:  
«تذكري ما جماع الخير، فإذا خير كثير: الصيام والصلوة،  
وإذا هو في يد الله، وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله،  
إلا أن تسأله فيعطيك، فإذا جماع الخير في الدعاء ». •

ومن دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- :  
« اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتكم ». •

للشيخ: عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ضياع الأوقات

ضياع الأوقات من الآفات الخطيرة التي تضر بالقلب، قال ابن القيم :

« وكل آفة تدخل العبد فسببها ضياع الوقت وفساد القلب، وتعود بضياع حقه من الله، ونقصان درجته ومنزلته عنده، وقال بعض الشيوخ: احذروا مخالطة من تضيع مخالطته الوقت وتفسد القلب ».»

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يجب الحذر من الحكم على بواطن الناس من بعض أعمالهم وأقوالهم الظاهرة، فإن ما في القلوب والسرائر لا يعلمه إلا الله، وقد يكون في قلب الرجل من الصلاح والخير مَا لا يعلم الناس ولكن الله يعلمه، ونحن لم نؤمر أن نشق عن قلوب الناس.

للشيخ : عبد العزيز الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ